المعارضة الوثيرة .. قراءة درامية

■.. لأنه ليس لها مكان كبير بين الناس ولا لأعضائها مكانة عظيمة في قلوبهم ،فهم لايشعرون بأنها تنتمي إليهم، وأفرادها كثيرا ما لايمثلون جزءا من نسيجهم الاجتماعي ،فهم بعيدون عن بيئتهم ولا يعرفون همومهم ولا أحوالهم ولايدركون معاناتهم.. ومن ثم فهم غير قادرين على التعبير عنهم ولا على التعاطي مع قضاياهم أو مشكلاتهم إلا من خلال التقارير الهامة الـ«نصف فنجانية» التي تأتيهم من خلال إدعاء التواصل مع «الكوادر» و«المصادر الطليعة» في الداخل ،ويتبادلون النقاش حول هذه «التقارير» في اجتماعات المقاهي الليلية أثناء تناول «الشاي» وتدخين «النرجيلة»، ولما كانت تلك طبيعتها ،وغدوا هم كذلك بل وأكثر من ذلك بكثير ،فقد أصبحت تعرف بمعارضة «فنادق النجوم الخمسة» أو «معارضة المقاهي»، وغدا هذا اللقب شائعا وذائعا بين السواد الأعظم من الناس في الشارع العربي بعامة والممتد من أقصاه إلى أدناه ومن مشرقه إلى مغربه !

ترى لو توجهنا بسؤال بسيط على أساس أننا في موسم الاختبارات المؤجلة بسبب إضراب أساتذة الجامعة – إلى بعض الناس من كافة الشرائح الاجتماعية والمستويات التعليمية المختلفة وغير التعليمية ،وطلبنا من كل واحد منهم أن يذكر لنا ما تسعفه به الذاكرة وتجود به عليه المعرفة من أسماء من لهم آثار اجتماعية كبيرة، وبفعل ذلك خلدهم التاريخ كونهم يمثلون رموزا للتغييرات المجتمعية ،من قوى سياسية ،وقادة وزعماء وعلماء ومثقفين ومعارضين..ممن وافتهم المنايا أو لا يزالون يعيشون بيننا؛ كيف ستأتي الإجابة ؟ وكم من الأسماء التي سيذكرونها – وطنيا وعربيا – ستكون ممن مارسوا هذه الأدوار وأحدثوا تلك التغييرات، ممن عاشوا في الداخل، وكم سيكون نصيب من سكنوا في الخارج منهم، أتصور أنهم سيذكرون الكثير ممن عاشوا أو لايزالون يعيشون بيننا ،ولن يكون من بينهم «فلان» ولا غيره ممن يسكنون في الخارج ،لسبب بسيط أكدته الأحداث وهو أن من يريد الفوز بلقب النضال الوطني، أو يرغب في ممارسة المعارضة الشريفة، عليه أن يبدأ هذه المسيرة ويخوض هذا المعترك من موطنه الأصغر «القرية أو المدينة» .. التي ينتمي إليها حيث تبدأ السياسة دائما من هناك ،مرورا بالموطن الكبير، وليس من «الهايد بارك» في العاصمة البريطانية «لندن» ،ولا من أي عاصمة غربية أخرى لايعرفه فيها أحد أو يعيره شيئا من الاهتمام ،فضلا عن أن هذه العواصم لاتحتاج إلى هذه النوعية من النضال ولا إلى هذا الصنف من المناضلين؛ بل على العكس من ذلك فقد أصبح هؤلاء «المعارضون» يمثلون عبئا عليها، ومصدر تذمر وشكوى من مواطني هذه البلدان الذين يرون أن هؤلاء «المعارضين» يحصلون على ما لا يستحقونه ،حين يستأثرون برواتب شهرية تقتطع لهم من أموال دافعي الضرائب دون وجه حق، في حين أن من يحتاجهم فعلا إن كانوا معارضة حقيقية هي أوطانهم، حيث المعاناة ومسيرة البناء الحضاري الشاقة، وليس هناك حيث رفاهية العيش ورغد الإقامة ،ولكن لاننا كما يقال كثيرا أو كما نوصف أو نتهم– والتهمة هذه المرة من الداخل وليست من الخارج – بأننا أمة لاتقرأ التاريخ – وإن شئت فقل لاتقرأ عامة – وإذا درسناه لانستوعبه، وهي تهمة على درجة كبيرة من الصحة، لما يترتب على عدم قراءة التاريخ واستيعاب دروسه من اجترار أخطاء الماضي، والبدء دائما من نقطة الصفر، لا من حيث انتهى الآخرون، وفي ذلك إهدار لسنوات العمر ومضيعة للوقت وصرف للجهود في غير محلها ،لأن هذا النمط السلوكي يلقي جانبا تجارب الآخرين ولايحاول الاستفادة من تراكمهم المعرفي.

لا أعرف «الحسني» ولم أسمع بهذا الاسم من قبل ،وهي مسألة أدرك أنها لا تهمه كثيرا ولا حتى قليلا؛ بقدر ما أعرف أنه لايعنيني في شيء معرفتي به من عدمها ،غير أن الاسم فجأة أصبح يتصدر عناوين الأخبار و«المنشيتات» العريضة لبعض صحفنا بمختلف أطيافها وتوجهاتها الفكرية ،وكأننا بذلك نتحدث عن أنموذج نضال وطني أو شخصية عالمية في وزن «نيلسون منديلا» الذي أمضى سبعة وعشرين عاما من عمر شبابه خلف قضبان السجن الظالمة ضريبة دفعها لنضاله الوطني ،أم ترانا نقدم قدوة تحتذى للأجيال، أو لعلنا نتعاطى مع قضية قومية نريد حشد الرأي العام حولها ،وتلك إحدى مساوئ التعددية حين تمارس الخطاب المفتقر إلى بعض الرشد وكثير من العقلانية ،كما أن ذلك يمثل إخفاقا جليا في كيفية صنع «الأجندة الوطنية» فضلا عن المحاولة الدؤوبة التي تبدو واضحة من خلال عمل البعض على تسويقها سياسيا وتوظيفها لتحقيق اغراض حزبية ،وفرصة لاجترار الخطاب المعارض من أجل المعارضة في حد ذاتها وليس من أجل تصويب خلل أو التنويه عن مواطن الزلل، بل على طريقة «لاحبا في معاوية ولكن كرها في علي» فالشخصية الرئيسة أو «البطل» هنا يثير كثيرا من الاستغراب ويدفع بعدد من أسئلة التعجب والاستنكار ،إذ بإمكان قارئها الاستدلال من أول وهلة على مدى «البرجماتية» التي تتسم بها، «والانتهازية» التي تمارسها في توظيف الأحداث لتحقيق أقصى قدر من النفع الشخصي وتحقيق المنفعة الذاتية ،فالرجل حتى الأمس القريب كان ممثلا لبلده في الخارج في أرفع منصب دبلوماسي ،وقبله شغل منصبا عسكريا هاما وأخرى غيرها، فإذا به ينقلب فجأة من كونه جزءا من نسيج النظام السياسي إلى خصم يعمل ضد هذا النسيج، هذا «الانقلاب الدرامي» المفاجئ الحاصل في تصرفات الشخصية ليس له ما يبرره، ولا حتى ما يمهد له من تاريخها ،ويضفي عليه شيئا من المنطقية من خلال مسيرتها الحياتية ،ولا يمثل سوى نوع من العبثية وأعلى درجات الذات الأنانية ،فقد نتفهم – مثلا – اختيار أي فرد معارضة نظام الحكم، والانضمام إلى صف أي حزب معارض فذلك حق دستوري مشروع، فإذا تعرض جراء ذلك لأي أذى وأحدق بحياته الخطر عندها قد يلجأ البعض إلى العيش في الخارج، غير أن «الشخصية» هنا ليس لها من ذلك نصيب، ولا بذلك علاقة، ومن ثم فقد حاولت اصطناع الأحداث فبدت «الحبكة القصصية» فقيرة بل وخائبة ،فلم يتمكن «المؤلف» ولا استطاعت «الشخصية» الحصول على جزء ولو يسير من «التوحد» معها؛ ولا حتى حظ قليل من التعاطف معها، ومن ثم فقد أتت «نهاية الحدوتة» مناقضة لبدايتها ،فقد كان بإمكان «الحسني» مثلا – أن يختار لنفسه – كما اختار غيره وهم كثيرون – الإقامة الخارجية الطوعية، مع الاحتفاظ بكافة حقوق المواطنة ومنها حقه في العودة إلى الوطن متى شاء، بدلا من حكاية «اللجوء السياسي» التي غدت صفة تستغل بالباطل من كل من يرغب في تمضية ما بقي له من العمر في حياة جديدة في الغرب تبدو سهلة ومريحة ،بصرف النظر عن كثير من الخسائر والتضحيات الأسرية، وعلى رأسها صعوبة التنشئة الاجتماعية للأبناء في بيئة ثقافية تختلف عنا كلية ،وشعورهم بنوع من الفصام الوجداني بين مطالب البيئة التي تربوا فيها، واستحقاقات الواقع الجديد الذي يعيشونه،وهي مسألة على درجة قصوى من التعقيد ويعاني منها بعامة الآتون من المشرق إلى الغرب.

لايهم حصول «الحسني» على اللجوء السياسي من عدمه ،طال أمد ذلك أم قصر، لكن الأهم من ذلك هو كيف ينظر هو إلى نفسه في «المرآة» حين يعدل «ربطة عنقه» قبل ذهابه لدائرة طلب اللجوء السياسي، وما القدوة الوطنية التي يعكسها لأبنائه، أما «الملف» الخاص بالمعلومات المتعلقة بالمدمرة «كول» الذي «يغازل» به «أمريكا» ،فمن الواضح انه ينشد من وراء ذلك محاولة الحصول ولو على جزء من رضائها ،ويفتح معها خط رجعة احتياطي في حالة فشل العمل على المسار البريطاني، فهو إن صحت روايته ستكون مسألة تستدعي محاكمته لإخفائه وتستره على معلومات هامة تتعلق بالأمان والسلم العالمي؛ فضلا عن أعلى درجات الانتهازية التي يمثلها التلويح بهذا الملف بعد كل هذه السنوات المنقضية على القضية.

ليس من العيب البتة الاعتراف بكثير من جوانب القصور في واقعنا ،ووجود عدد من مظاهر الخلل التي تعترى مسيرتنا الوطنية ،فالمجتمع الكامل ،والخالي من المشاكل لم يولد على ظهر البسيطة بعد، ومن ثم كم المشاكل التي تواجهنا كما تواجه غيرنا من الأمم ،وحجم التحديات التي تنتظرنا، والتي كثير منا سبب فيها، وجميعنا مسئول عن عمل كل ما بوسعه من أجل تصويبها، ولكن لا الهروب إلى الخارج ،ولا الانسحاب إلى الداخل والانكفاء على الذات هما الاختيار الرشيد لمواجهة الواقع بتحدياته، فهذا الاختيار قد يدرأ الضرر عن النفس ،ويفيد على المستوى الشخصي، ولكنه لن يقدم شيئا إلى البناء الوطني، ولايمثل سوى الاختيار الأسهل، ونوعا من الهروب من المشاركة في معركة البناء الوطني والإصلاح المجتمعي والاجتماعي.

بوسطن–أمريكا
alshami@bu.edu

المكلا.. لا مقارنة

عبدالله البحري

في إطار احتفالات بلادنا وأمتنا بالذكرى الخامسة عشرة للعيد الوطني الـ«٢٢» من مايو المجيد والذي يأتي وجميعنا في هذا الوطن الكبير على موعد مع العديد من المنجزات والمشاريع التي تعوّدنا ملامستها ووضوحها عند كل مكان قد نقصده داخل أراضي الجمهورية اليمنية..

ولعل كافة مواطني اليمن وبلا استثناء الأكثر شعوراً وإحساساً بما تحقق وسيتحقق منذ إعادة اللحمة لهذه الأرض وللإنسان، وليس غريباً بأن نرى ونعيش مثل هذه المناسبات والأعياد الوطنية وهي ممزوجة بالأفراح والمهرجانات التي دوماً ما تكتسب التميز المعهود من حيث كونها مصحوبة بأغلى الهدايا المتمثلة في الزخم التنموي الشامل، وعبر ما تشهده أركان البلاد من البناء والعمران والتطور في شتى صنوف النهضة المباركة والتي ترعاها وتحرص على الوفاء بها قولاً وعملاً قيادتنا السياسية والحكيمة بزعامة ابن اليمن المناضل وصانع الوحدة العظيمة فخامة الأخ الرئيس/علي عبدالله صالح.. وليست وحسب محافظة حضرموت التي تحظى بالكم الهائل من هذه المنجزات والمشاريع العملاقة بيد أنها نالت عن غيرها من المحافظات والمديريات اليمنية وتحديداً هذا العام بأنها المحافظة التي ستحتضن الاحتفال الرئيسي الخاص بهذه المناسبة العظيمة، ناهيكم عن أنها باتت الأوفر حظاً من حيث أهم وأبرز المشاريع التي شهدت بالفعل تطوراً تنموياً شاملاً جعلها تختلف شكلاً ومضموناً عما كانت عليه قبل الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، وهذا ليس حديثاً أو استعراضاً عابراً بل أنه حقيقة تؤيدها شهادات وأحاسيس أبناء هذه المحافظة، ولا سيما منهم الذين غادروها مهاجرين الى أصقاع المعمورة إبان الحكم الشمولي.. ولعل فخر واعتزاز أحدهم– من المواطنين– بالعديد من المشاريع العملاقة التي أدهشته لدرجة أنه لم يجد بداً من الوقوف صامتاً وتحت عظمة تبرر ما لم يسطع عليه صبراً من الحديث والكلمات التي اختصرها أمامي شخصياً بقوله: «لا مقارنة مطلقاً والحمد لله أنني وجدت مسقط رأسي على غير حال من التحضر والتطور والتحديث.. وبارك الله في وحدتنا وفي صانعها»..

لقد مررت بتلك المشاريع العملاقة– والحديث عائدٌ لي شخصياً– حين مكثت بمدينة المكلا لأيام معدودة وكأني بهذه المدينة الحديثة أحس أنها تسابق الزمن وتتوق للرقي وذلك لحاقاً بغير مدينة عربية مجاورة وخاصة عندما يتهيأ خورها السياحي والجميل للانضمام الى قائمة أفضل الأماكن والمواقع السياحية والترفيهية والتي لا ريب ستجذب معظم المستثمرين لإقامة مشاريعهم وستستقطب العديد من الباحثين عن الترفيه والاستجمام السياحي من داخل الوطن وخارجه..

فنتازيا الوحدة

عادل الأحمدي

□ .. أمس الأول ، في الساعة الثالثة صباحا تدفقت المياه إلى (خور المكلا) شريان حياة للمدينة العروس..

ومن على غرفة تطل على الخور في (دبي الصغرى) أكتب لكم هذه السطور مستحماً بالدهشة والانتعاش ومرددا لامية الحطامي:

أشدو غيرها لا لن وكلا
وليس بمهجتي إلا المكلا

وعشية الجمعة كانت لي فرصة حضور بروفة الحفل: الأمواج والألوان والأضواء وأشبال بعمر الوحدة في لوحة مرفرفة بينت أن استعدادات الحفل الفني لا تقل روعة وحداثة عن مظاهر العيد المزدانة على شوارع وأنحاء المدينة.

أكثر من ٨٠٠٠ شبل من أبناء مدارس المكلا جسدوا في لوحة بارعة كيف أن الوحدة ضبطت ايقاع المستقبل في وجدانهم وألهمت الأبدان طلاقة في الحركة وبلاغة في الدلالة .. وهنا في المكلا تتجلى أبعاد الـ٢٢ من مايو أوضح ما يكون ، وبشجن تهون معه مراحل العناء ويتبخر كل التعب.

لقد استطاع اشبال المكلا مع الشنائي الظاهري (فريد وسلمى) أن يرسموا لوحة كرنفالية برؤى أكثر حداثة وعمقا ليأتي الحفل هذه المرة شبابيا ويافعا كرسالة سوف تقول الكثير لنا ولكل ضيوف المكلا في الذكرى الـ(١٥).

نقلات التماوج والتداخل والانسجام طيلة الكرنفال وأضواء الليزر الراقص على صفحات مياه البحر الممتد أمام المنصة كل ذلك يجعل من المشهد الكرنفالي (في نسخته المسائية) شيئا فنتازيا جديدا في أجندة الأعياد الوطنية.

والأمر بالفعل يستحق .. ذلك إن الاحتفال ليس ترفا مادام يأتي بمثابة تتويج وتدشين.

تتويج لمراحل الأداء المثمر والمتواصل طيلة أشهر في المكلا لكي تبدو زاهية وزاهرة كما هي الآن.

وتدشين لعهد جديد تغدو المدينة بموجبه حاضرة للسياحة والاستثمار باعتبار ان العيد بأصدائه وضيوفه ، فرصة نادرة للترويج والتعريف والتهيئة.

والاحتفال إلى جانب هذا وذاك، تجذير للوحدة في أعماق الأجيال وذاكرة المستقبل تماما كما هو فرصة لإحداث قفزة معتبرة في البنية الخدمية لمحافظة هي الأعلى من بين محافظات الجمهورية من حيث معدل الأمية والفقر ، وفق تقارير الإحصاء.

ينتظر من أعياد المكلا (١٥) أن تزيح الستار عن سوسنة نائمة على شطآن بحر العرب ، ومحافظة ملأى بالعجائب ، ويمن مؤجل لازال معظمه بحاجة إلى إعادة اكتشاف.

عودة الخور حيث مظاهر الابتهاج الشعبي لازالت تتعاظم حتى اللحظة ، الناس منشرحون بأنسام هذا النيل النبيل المشوق قرابة ١٥٠٠ متر والأضواء على ضفتيه جعلت قشعريرة الماء ترتعش بكل ألوان الطيف . مشهد يصلح كلوحة غلاف.

اندفاع مياه الخور أكمل أضواء لوحة النيون المزدانة حاليا في المكلا وسطر للمدينة مستقبلا سياحيا ثمينا ومجللا بأفواج الوافدين من الداخل قبل الخارج.

المباني المطلة عليه من ضفتي (الديس) و(حي العمال) أصبح لها مصير آخر بعد أن كانت بالأمس أسيرة المرض المباغت جراء تعفن المجرى الذي أنداح الخور مكانه .. فإلى وقت قريب كان الخور معضلة بيئية مقلقة تمد المدينة بروائح خانقة ومدججة بأسراب البعوض المميت.

انقرضت فصائل البعوض ، وبقي الحلم ممشوقا إلى وعد جديد تؤتي فيه الوحدة ثمارها دون منغص .. بلادنا رائعة وتحتاج منا جهدا كبيرا جدا كي ننقل هذه الروعة من واقع على جنبات الأرض وآهات على أرجاء الصدور إلى (رقم) في معدلات الدخل ، ورغد في كل مناحي العيش.

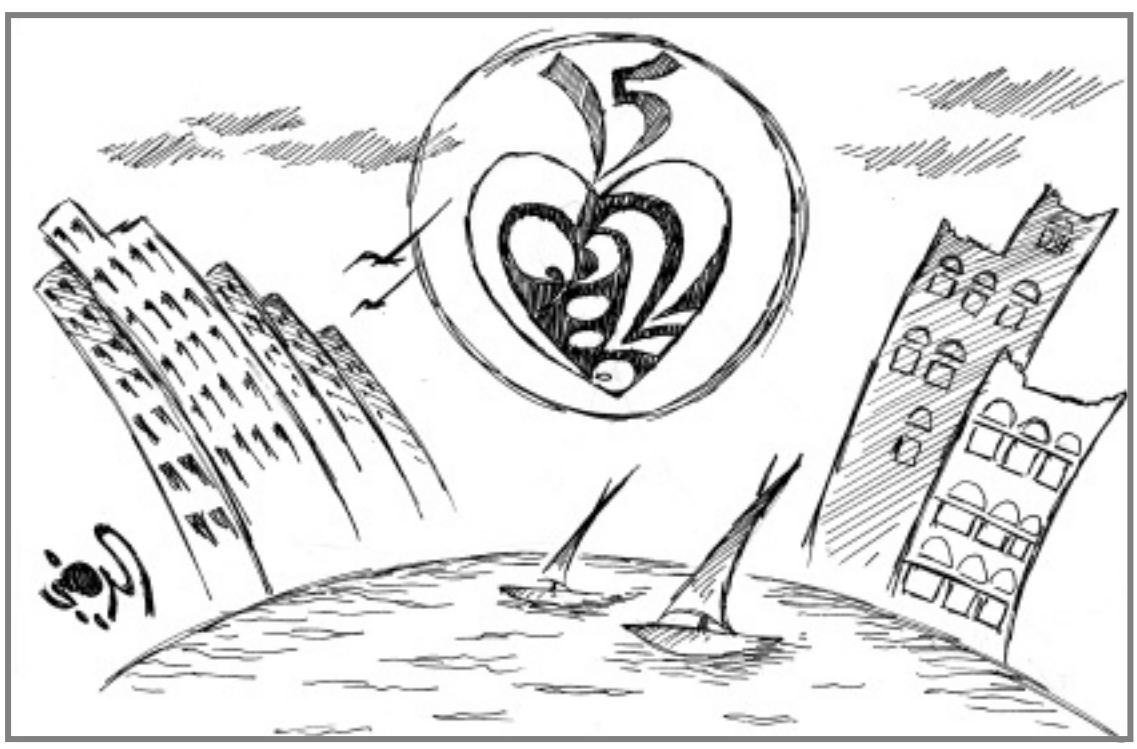

آفاق

حدث في جوانتانامو..!!

□،، إتّسعت دائرة الغضب على تدنيس الأمريكيين للقرآن الكريم في جوانتانامو، وقد قتل في افغانستان وحدها ١٠ أشخاص نتيجة للاحتجاجات المشروعة على هذا العمل المتجاوز للقيم واحترام الأديان والكتب السماوية.

وفي الأصل فإن مشروع «جوانتانامو» هو فعل كراهية كأنما صبغ من الأبخرة السامة لبرجي التجارة العالمية المحترقين في أحداث ١١ سبتمبر والتي جرى تعميم آثامها على جميع المسلمين دون تخصيص الفئة الضالة المحصورة الرؤى خارج تعاليم الإسلام السمحة التي أرسلت للعالمين هدى ونور في كتاب مبين هو القرآن الكريم.

وفي كل الأحوال فإن هذا الفعل الشنيع يجب أن يلفت انتباهنا جميعاً كمسلمين إلى الخلط الحاصل بين سماحة الدين وتعصب المتعصبين الذي يلعبون في نار السياسة بالدين ويرفعون المصاحف على أسنة الرماح وهم في ذلك يخربون الدين ويفسدون السياسة ويقدمون القرآن الكريم للعالم الذي تنقصه المعلومات الصحيحة على أنه صورة لوجوههم المنطفئة ورؤاهم المتزامنة وأطماعهم وأحقادهم المنفلتة.

فضل النقيب

ومن أسف أن صفوة المجتمع الأمريكي تتلقى معلوماتها عن الدين الإسلامي من أرشيف الصراع وليس من ينابيعه الصافية وتطبيقاته العادلة، لذلك فإنهم يمارسون تحيزاً مسبقاً حتى وإن أعلنوا خلاف ذلك، لأنهم لا يرون الحق إلا فيما لديهم وهم به فرحون ومبشرون ومقاتلون، لذلك فلا غرابة إذا تجاوز بعض الصغار الخطوط الحمراء واستفزوا مشاعر الآخرين في تعبير رمزي عما تجيش به نفوسهم من سخرية من الآخر ودينه وكتبه وثقافته.

العبرة ليست في الاعتذار عمّا جرى فهذا تحصيل حاصل لحوادث متكررة هي بمثابة قمة جيل الجليد للعلاقات المأزومة بين العالمين الإسلامي والغربي، وإذا لم يتداركها العقلاء فسيتولى ملفاتها المتطرفون وستعقب ما هو أبعد مدى مما يحصل في الوقت الحالي.

وكان واضحا من تحرك باكستان تجاه الخارجية الأمريكية لتفسير ما حدث أن حكومة إسلام أباد الحليف الرئيسي لأمريكا في حربها على الارهاب قد وجدت نفسها محرجة وفي زاوية ضيقة بين التزاماتها الدولية وردود فعل شعبها المطالب بإنهاء هذا التحالف الذي لا معنى له في ظل اختراق الخطوط الحمراء في احترام الحلفاء لخيارات الآخر ومقدساته، ودول كثيرة أخرى تجد نفسها في مثل ذلك الجرح وإن لم تتكلم، ونأمل أن يستخلص الجميع العبر من الفعل ورد الفعل وما قد يترتب على كل ذلك.

مماطلات مستمرة

شيخان العوفي

في كل مرة تجد إسرائيل نفسها محاصرة أمام جملة من الأدلة والبراهين الواضحة كوضوح الشمس في منتصف النهار والتي تدينها وتدين أفعالها وإجراءاتها القمعية ضد الشعب الفلسطيني، وهي أفعال واضحة للعيان مثل احتلال الأراضي الفلسطينية، وإقامة المستعمرات فوق هذه الأراضي، وهدم منازل الفلسطينيين والتهجير القسري لأصحابها وقتلهم، والتنكيل والتعذيب للمدنيين والاطفال الأبرياء والزج بهم في سجونها دون محاكمات، واستخدام أصناف وألوان متعددة من أساليب التعذيب التي تدينها كل قوانين العالم، وتشريد أطفال فلسطين وحرمانهم من أبسط حقوقهم مثل حقهم في التعليم والعلاج، فيموت أغلبهم بسبب الحصار الذي تفرضه القوات الاسرائيلية على مختلف المدن والبلدات الفلسطينية والذين تكتب لهم الحياة وسط رحم المعاناة فإنهم يعيشون وسط صدمة نفسية من هول ما يشاهدونه يومياً من أفعال القتل والاضطهاد التي ترتكبها القوات الاسرائيلية في حق أهلهم وأسرهم..

أضف الى ذلك .. أساليب الاستفزاز والإذلال اليومية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني بفعل الممارسات الاسرائيلية اللاإنسانية مثل توقيفهم أياماً على نقاط وحواجز التفتيش، وتجريف مزارعهم وحرمانهم من الحصول على المياه داخل أراضيهم وقراهم وغيرها، الى جانب إقامة الجدار العنصري الذي يفصل الأراضي الفلسطينية عن بعضها البعض...

وأمام هذا الحصار من الأدلة والإدانة من المجتمع الدولي تلجأ اسرائيل الى تسكيت وامتصاص غضب الفلسطينيين، وذلك بإعلان تكرمها وموافقتها على عقد لقاء واجتماع قد يصل الى مستوى القمة، وربما يتمخض عنه بعض الوعود بالتهدئة والانسحابات من بعض الأراضي التي تحتلها، أو بعض التصريحات الواهية والمتكررة، وهكذا ومن ثم موعد آخر الى أن يتم نسيان الوعود الأولى، وتتنكر اسرائيل لهذه الوعود، مثلما حدث في تفاهمات شرم الشيخ الأخيرة والتي وعدت فيها اسرائيل بالالتزام باتفاق خارطة الطريق ومنها الانسحاب من الأراضي الفلسطينية وإخلاء المستوطنات، وهاهي بكل بساطة وكالعادة تحاول التملص من هذه الاتفاقات والوعود بمزيد من المماطلات، ضاربة عرض الحائط بكل ما تم التوصل إليه من اتفاق وتفاهم، وهو أمر يمثل تحدياً واضحاً وسافراً لإرادة المجتمع الدولي، ومرجعيات السلام السابقة.. وهو دليل أكيد وقوي على عدم رغبة اسرائيل في السلام الذي برهن الفلسطينيون على الدوام على أنه خيارهم الاستراتيجي وطريقهم الوحيد لإقامة دولتهم الفلسطينية، كما أن هذا السلوك الاسرائيلي يدلل على عدم جدية الادارة الأمريكية لتحقيق السلام بصفتها الراعي الرئيسي لعملية السلام في الشرق الأوسط.